# منوعات

MEDIA

## إنترنت بيلاروسيا

لندن ـ **العربي الجديد**

أكد موقع «تويتر» أنه تم حظره وإبطاؤه في بيلاروسيا، ما يبدو أنّه جزء من حملة لحجب أجزاء من الإنترنت، وسط الاحتجاجات التي تطعن في شرعية نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة. وكتبت الشركة في تغريدة: «قطع الإنترنت ضار للغاية. إنهم ينتهكون بشكل أساسي حقوق الإنسان الأساسية ومبادئ الإنترنت المفتوح». وقال مسؤولون انتخابيون إن لوكاشينكو فاز بولاية سادسة بعد حصوله على 80 بالمئة من الأصوات، بينما حصلت منافسته المعارضة سفياتلانا تسيخانوسكايا على 10 بالمئة. ورفضت تسيخانوسكايا الاعتراف بالهزيمة في انتخابات الأحد الماضي، فيما فرّت من البلاد، مساء الإثنين، بعدما قدمت طلبها الرسمي لإعادة فرز الأصوات للجنة الانتخابات المركزية. واحتج آلاف المعارضين على نتائج التصويت، في مواجهة حملة قمع شديدة من قبل الشرطة. وقتل أحد المتظاهرين، الاثنين، وسط اشتباكات في مينسك، وأصيب العشرات عندما استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع والقنابل اليدوية والطلقات المطاطية. وأشارت «أكسس ناو»، وهي منظمة غير ربحية تعمل في مجال الحقوق الرقمية، إلى أنّ السلطات في بيلاروسيا لم تحظر «تويتر» فحسب، بل حظرت الوصول إلى مواقع إعلامية مختلفة وبعض شبكات فك الحجب. وقالت منظمة «نت بلوكس»، التي تراقب حرية الإنترنت، إنّ بيلاروسيا كانت «غير متصلة بالإنترنت إلى حد كبير» منذ يوم الأحد. وأفاد صحافيون محليون بأنّ شبكات فك الحجب الخاصة بهم محظورة أيضاً.

بعد أسبوع على انفجار مرفأ بيروت الذي دمّر المدينة ووقع ضحيته المئات من الأشخاص، استقالت الحكومة، فيما قمعت القوى الأمنية الاحتجاجات. لكنّ غضب اللبنانيين على مواقع التواصل لا يهدأ

# أسبوع على الانفجار: غضب اللبنانيين لا يهدأ

بيروت ـ **العربي الجديد**

مرّ أسبوع على انفجار مرفأ بيروت الذي تسبب بمقتل 160 شخصاً وإصابة أكثر من ستة آلاف بجروح، مع استمرار فقدان قرابة عشرين شخصاً وتشريد 300 ألف شخص. على مواقع التواصل الاجتماعي، استعاد اللبنانيون مشاهد لم ينسوها للتفجير الذي أثار الرعب وأدّى إلى صدمة جماعيّة بين المواطنين. وشهد الأسبوع الماضي، منذ لحظة الانفجار بعيد السادسة من مساء يوم الثلاثاء الماضي، غضباً عارماً في لبنان، ومطالبات واسعة بالمحاسبة و«تعليق المشانق» للمجرمين في الساحات. وشهد ذلك تشنّجاً بين أطراف الحكم، وصل إلى إعلان نواب ووزراء استقالاتهم، من دون أن يؤدي ذلك إلى أي تهدئة لمشاعر الغضب والحزن. ولم يكن «اثنين الاستقالات» عادياً في لبنان، وكذلك على مرآة مواقع التواصل الاجتماعي التي لم تهدأ التعليقات عليها إثر تسارع الأحداث طوال الأسبوع الماضي، بعد انفجار مرفأ بيروت. وبحسب السلطات، نتج الانفجار عن حريق لم يجزم بأسبابه بعد، في عنبر يحوي 2750 طناً من مادة نترات الأمونيوم لم يعرف سبب الاحتفاظ بها منذ أكثر من ست سنوات بعد مصادرتها من على باخرة غرقت في ما بعد. واستقال 4 وزراء بين الأحد والإثنين، قبل أن يُعلن رئيس الحكومة حسان دياب استقالته، مساء الإثنين، إثر الانفجار الذي أجّج الغضب من الطبقة السياسية الحاكمة وتبعه حراك دولي «بإشراف» فرنسي، خصوصاً على المساعدات الدولية التي أعلن أنها ستسلم للجمعيات غير الحكومية وللشعب اللبناني مباشرةً.

بدأ يوم الإثنين بالكثير من التعليقات الساخطة على الحكومة والطبقة السياسية اللبنانية، خصوصاً بعد يومين من قمع المحتجين في وسط بيروت، وإصابة محتجين بالغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والخردق أيضاً، بعضهم تسبّب لهم ذلك بعاهات مستديمة، كفقء الأعين والإصابات في القلب أو الفكّ أو القدمين، ما يشير إلى التصويب المباشر على المواطنين بغرض أذيتهم لا تفرقة الاحتجاجات فقط. وبين صور الإصابات والضحايا من الانفجار إلى الاحتجاجات، خرجت قصص حكاها مستخدمو مواقع التواصل في لبنان عن آلامهم ورغبتهم بالانتقام والثأر بعدما خسروا كل شيء، ومحاسبة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة بحق اللبنانيين، ورحيل الطبقة الحاكمة.

وأعرب اللبنانيون عن سخطهم من الخطاب الأخير لرئيس الحكومة المستقيل حسان دياب، ومحاولات وزراء حكومته التملّص من مسؤولياتهم، عبر خطابات تهرّب من المسؤولية، ونشر نظريات مؤامرة حول «منعهم من العمل» من قبل «زعماء»، هم أنفسهم من أتوا بهم إلى السلطة، فوق غضب اللبنانيين الذين رفضوا الحكومة التي أتت كبديل عن حكومة سعد الحريري، والتي استقالت بعد أسبوعين من الاحتجاجات الشعبية في 17 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ورأى المعلّقون أنّ استقالة تلك الحكومة لا تقدم ولا تؤخر، كون الطبقة التي أتت بها ستشكل حكومة جديدة، ولا تزال تمسك بالمواقع الأساسية في السلطة من المجلس النيابي إلى المرافق العامة.

وقال سلمان العنداري: «لا يهمني أي تصريح لأي سياسي أو زعيم أو رئيس حزب بعد الكارثة. قصص الناس وحدها الأهم والأقسى. أمهات وآباء وشابات وشبان وأطفال وكبار في السن يرقدون الآن في المستشفيات بفعل الانفجار. عشرات المفقودين وأوجاع كبيرة لعائلات الضحايا. قصصهم والدعاء لهم بالشفاء والصبر هي الأهم. قلوبنا معكم».

وأعلن دياب في كلمة تم بثها عبر محطات التلفزة، «اليوم وصلنا إلى هنا، الى هذا الزلزال الذي ضرب البلد... نحن اليوم نحتكم إلى الناس وإلى مطالبهم بمحاسبة المسؤولين عن الكارثة المختبئة منذ سبع سنوات، إلى رغبتهم بالتغيير الحقيقي». وأضاف «أمام هذا الواقع نتراجع خطوة إلى الوراء بالوقوف مع الناس (...) لذلك أعلن اليوم استقالة هذه الحكومة». وحمل المسؤولية لما وصفه بـ«منظومة الفساد» التي قال إنها «أكبر من الدولة والدولة مكبلة ولا تستطيع مواجهتها والتخلص منها».

**روايات عن الصدمة وتأثيرات هول الانفجار على اللبنانيين**

وقال زياد عبد الصمد «لا أعير استقالة الحكومة أو إقالتها أية أهمية، فهي فاشلة ولم تحقق أي إنجاز منذ تعيينها. المهمة الوحيدة التي أنجزتها هي قمع المظاهرات فعمقت الشرخ بين الجيش والشعب. حكومة المنظومة الفاسدة أسقطها الشارع. الشرعية الوحيدة الباقية هي للناس #كلن_يعني_كلن #إن_الثورة_تولد_من_رحم_الأحزان». وكتب نعيم برجاوي «طار كل شي.. وطارت الحكومة وبقيت السلطة !!! (الشعب مصدر السلطات) #انفجار_بيروت». وكتب محمد نزال: «استقالت الحكومة. لا تخافوا. لن يحصل لنا أكثر. لقد فعلوا بنا كلّ شيء، حتى صرنا بنفوسنا مستعدين، لو ابتكروا، لكلّ فظاعة. لا تخافوا التهويل مما سيأتي ويحصل. عشنا كلّ شيء سابقاً. يا أهلي الناس، كلّكم، لا تخافوا. على أحد جدران بيروت كتب أحدهم: «سنخلع خوفنا ونمشي حفاة إلى الشمس».

أما رامز القاضي، فقال: «وبعد تفجير السجن عاد ضباع السياسة لتحميل السجّان حسان وحده المسؤولية وتقديمه كبش فداء. لا بأس هو ارتضى هذا الدور لنفسه حتى اللحظة الأخيرة لكن الناس لن ترضى إلا بمحاسبتكم #كلكن_يعني_كلكن». وفي نفس السياق، قال كريم نمور: «مجرمو النظام الكبار يحاولون رمي المسؤولية على الحكومة فقط... المسؤولية تطال الجميع، خاصة أمراء الحرب الذين تولوا السلطة لأكثر من 30 سنة وعينوا هذا المدير العام أو ذاك... جمهورية الهراء والوقاحة!». ودعا آدم شمس الدين لمحاكمة الطبقة السياسية مؤكداً أنّ «الحكم للشعب لا للقتلة والسارقين والمرتشين».

وأشار لبنانيون في تعليقاتهم إلى تعمّد المسؤولين اللبنانيين وبعض وسائل الإعلام لوصف مجزرة المرفأ بأنها «زلزال»، من دون الإشارة إلى أنّها جريمة ولها مرتكبون، ناتجة عن فساد مستشر في مواقع المسؤولية، تحديداً نتيجةً المحاصصة الطائفية التي يقوم على أساسها العمل «السياسي» في لبنان.

وكان بين تعليقات اللبنانيين أيضاً رفض قاطع لعودة سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة، بالإضافة إلى تعليقات غاضبة من تصريحات رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي يصرّ على أنّ حزبه لم يشارك في الفساد، كما دعوته لانتخابات نيابية مبكرة بينما بيروت أنقاض وقانون الانتخاب الماضي فُصّل على قياس القوى السياسية الممثلة في البرلمان حالياً، والذي سيعيد القوى ذاتها الى البرلمان. كما أعربوا عن غضبهم من تصريحات رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي قال إنّه يريد «المحاسبة»، فيما هو رئيس البرلمان منذ ما يناهز العقود الثلاثة، وشريك رئيسي في السلطة التنفيذية والوظائف والتعيينات.

وكتبت جويل: «ما مات أكتر من 200 شخص وانجرح أكتر من 7000، هيدي غير المفقودين، ليرجع سعد الحريري رئيس حكومة. ما تدمر 80,000 بيت وخسر أكتر من 150,000 شخص شغلن ليرجع سعد الحريري رئيس حكومة. ما انفجرت بيروت فينا ليرجع سعد الحريري «رئيس حكومة وحدة وطنية» شغلتها تحضر للانفجار الجايي». وكتب نزار صاغية: «السيد بري يريد أن يحاسب. عن جد؟؟؟ بعد 28 سنة من ترؤسه مجلس النواب قرر الرجل أن يحاسب. موقف تاريخي طبعا لا يفوقه إلا موقف تاريخي آخر طال انتظاره: أن يخضع بري نفسه للحساب».

وأكد رولاند أن «سمير جعجع مستمر بالقراءة الخاطئة. هو يعتبر أن مطلب اللبنانيين هو تغيير السلطة، بينما المطلب هو «اقتلاع المنظومة». والقوات جزء من المنظومة أكان دورها في التسوية أم المعارضة. بعد 4 آب، على الجميع إعادة ابتكار خطاب جديد ومقاربة جديدة بالكامل».

رفع مواطنون الركام فيما القوى الأمنية تقمع الاحتجاجات (حسين بيضون)

## بين الحزن والبروباغندا

فيما تغيب السلطات عن الأرض، بينما ينشط متطوعون في كل شارع وزقاق لرفع الركام وشظايا الزجاج المبعثرة، ويشكو مواطنون متضررون أن أحدا لم يتصل منهم من جانب السلطات، أو عرض عليهم أي مساعدة، قامت عناصر من قوى الأمن بتصوير مقطع فيديو يقول إنّها كانت تساعد المواطنين، بينما كان عناصرها يحرسون فقط بعض المباني، ويمارسون عنصرية وفوقية على مواطنين أجانب كالسوريين الذين يساهمون في رفع الركام، حسبما تؤكد مقاطع فيديو منتشرة على مواقع التواصل. وفيما أثار ذلك غضباً واسعًا، أصرّت قوى الأمن على روايتها تلك، فنشرت صوراً تظهر «مساهمة عناصرها برفع الركام». وأشار اللبنانيون إلى أنّ لجنة التحقيق لم تصدر أي بيان حول الجريمة بعد، رغم تحديدها مهلة لذلك. وكتب محمد زبيب «على فكرة انقضت اليوم مهلة الـ5 ايام التي حددها مجلس الوزراء لرفع تقرير لجنة التحقيق الإدارية إليه عن «الأسباب التي أدت إلى وقوع الكارثة»... ولكن التقرير لم يُرفع، ولم يتلق الوزراء أي توضيح في جلسة اليوم ولم يطلب أحد تمديد المهلة». ووسط كل ذلك، بقيت مشاعر الحزن والإحباط والقهر تسيطر على المنصّات وتعبير اللبنانيين. وكتبت غيدا «حتّى الآن، كُلّ شيء تافه أمام الأمّ الّتي وصفت وجه ولدها المفقود، والشّابّ الّذي ارتدى ثوب زفافه في جنازة خطيبته، والآباء الّذين ما زالوا يبحثون عن أشلاء أبنائهم بين الرُّكام... كُلّ شيء تافه... #انفجار_المرفأ». أما غادة، فأجابت عن سؤال «كيفك» قائلةً «-الحمدالله بخير. بلشت القصة بطوفان، رجع صار حريق، بعدين ثورة، من بعدها صار أنهيار أقتصادي، ورياض والمصارف، وكورونا، وأنهيار العملة، والكارتيلات، ونزعبنا من الشغل، والأكل والمي والبحر والتربة ملوثين، وأزمة بنزين ومازوت وكهرباء، وفجرونا، بس هيك...».

قراءة

في سلسلة Night on earth على «نتفليكس»، يصحبنا فريق العمل، بمعدّاته المتطورة، إلى كواليس كوكبنا، لنمضي ليالي نراقب فيها الحيوانات بسلوكيات لم نرها من قبل

# الليل على كوكبنا
## الأرض تدور في كواليسها

**منى حسن**

في الظلام، يعمل المصور رالف باور بمساعدة عالم الأحياء الكساندر زيب لتتبع عمليات صيد تحدث في بيئات برّية خطرة ومعتمة. عند الساحل الكاريبي في المكسيك، يستعمل رالف كاميرا شديدة الحساسية للضوء، يمكنها أن تلتقط مقاطع مصورة واضحة الألوان بالاعتماد فقط على ضوء القمر الخافت. يقول رالف، وهو جالس في العتمة خلف الكاميرا: «لا يمكن لي أن أرى أي شيء بعيني، علىّ أن أنظر من خلال الكاميرا (لأرى)». من خلال كاميرته، نرى مجموعات من طيور الفلامينكو الوردية، واضحة بلونها الزاهي تحت ضوء القمر والنجوم.

نُنتقل في السلسلة الوثائقية، Night on earth («الليل على كوكبنا»، نتفليكس)، إلى ساحل الصحراء الجنوبية في البيرو؛ حيث تُرشد عالم الأحياء ماركو كاردينيا، المصور لوك بارنيت إلى كهوف البحر. هناك، تعيش خفافيش مصاصة للدماء، وبالقرب منها مستعمرة للفقمات ذات الفراء. القمر في تلك الليلة لم يكن مكتملاً، ما يجعل الكاميرا الحساسة للضوء غير مناسبة.

في الواقع، ليس هناك أفضل من الكاميرات الحرارية التي استعملها لوك لتصوير الخفافيش والفقمات، فبابة حال ليس للفقمة ولا الخفاش ألوان زاهية كما طائر الفلامينكو. كما أن تصوير الحرارة المشعة من أجساد هذه الكائنات، ستزوّد المشاهد برؤية جديدة غير التي نألفها في حياتنا اليومية؛ إذ لا يمكننا رؤية الطاقة الحرارية كما نرى الضوء، ونحن لا نعرف حرارة الأجسام إلا من خلال جسّها. لكن من خلال الكاميرا الحرارية، سنرى الأجسام الأكثر دافئًا أشد إشعاعًا.

**اختار العاملون على السلسلة الالتزام بتصوير الحياة الليلية**

تخبرنا الراوية سميرة وايلي -ممثلة اشتهرت عن دورها في مسلسل The Handmaid›s Tale ومسلسل Orange Is The New Black- بصوت درامي، أن الفقمات أيضًا عمياءُ في الظلام. وتزيد اللقطات الحرارية، الخالية من الألوان، من الإحساس بالرعب في مشهد الخفافيش وهي تتغذى على دم صغير الفقمة، من زعنفته المشعة في الصورة. ليست كل اللقطات الحرارية مرعبة. في أدغال «بورنيو»، حيث تحجب الأشجار ضوء القمر عن أرض الغابة، تكشف لنا الكاميرا الحرارية عن أشكال زخرفية متشعبة للعروق المشعة للحرارة من تحت جلد أجسام الفيلة. صغير الفيل «بضيء» بحرارته في العتمة أكثر من الفيلة الكبيرة، فعمليات الأيض داخل أجسام الكائنات الحيّة مسؤولة عن جزء كبير من الطاقة الحرارية التي نراها في الصور. تُفسر وايلي: «صغار الفيل مثل صغار الإنسان، معدّلات الأيض في أجسامها أعلى منها في أجسام الكبار».

نرى مجموعات من طيور الفلامينكو الوردية بلونها الزاهي تحت ضوء القمر (نتفليكس)

هكذا، تستمر سلسلة Night on Earth في عرض صور جديدة مختلفة عما رأيناه في وثائقيات مشابهة. فمع كثرة هذا النوع من الوثائقيات عن الحياة البرية، وخصوصًا بعد السلسلة الشهيرة، Our Planet، التي تبثها نتفليكس أيضًا، أصبح من الصعب على وثائقيات جديدة تقديم الطبيعة في صور مختلفة تتفوق على ما تم تقديمه من قبل. لذا، اختار العاملون على سلسلة Night on Earth الالتزام بتصوير الحياة الليلية.

تتوزّع حلقات السلسلة على ستة عناوين، هي: «سهول مضاءة بنور القمر» و«ليال باردة» و«ليالي الغابة» و«البحار المظلمة» و«المدن التي لا تنام» و«من الغسق حتى الفجر». في افتتاحية السلسلة، نتعرف إلى التقنيات المستخدمة في التصوير، والتي تُميز Night on Earth. نرى لبوّة من خلال عدسة الكاميرا عالية الحساسية للضوء، ثم نراها في نفس المشهد بصورة مختلفة، تكشف عن دفء الحياة داخل جسدها، باستعمال الكاميرا الحرارية.

لضمان نجاح السلسلة وتفردها، كان لا بد أيضًا من اختيار مواقع التصوير بعناية، ليس فقط بحسب ما يمكن لطبيعتها أن توفره من صور جمالية وقيمة علمية. بل بالنظر أيضًا إلى ندرة التصوير في هذه المواقع من قبل. وقد حرص كُتّاب النص على الإشارة إلى كل لقطة جديدة ونادرة في كلام الراوية، لذا كثيرًا ما نسمعها تردد أن هذا المشهد أو ذاك «لم يُرَ من قبل» إلا من خلال هذا الوثائقي.

ينقل لنا الفيلم كواليس التصوير ردود أفعال العلماء وطاقم العمل تجاه المشاهد النادرة التي تمكنوا من تصويرها. في تشيلي، يعثر الطاقم على أنثى أسد الجبل وصغارها، ونسمع وايلي تؤكد مجددًا على أن صور صغار أسد الجبل نادرةٌ جدًا حتى في وقت النهار، لكنها تقول إن طاقم التصوير لم يأتِ هنا لمجرد تصويرها نهارًا، بل عليهم أن يرفعوا سقف التحدي بتتبع سلوكها خلال الليل.

تركز أغلب اللقطات الطويلة على مشهد القمر والنجوم في السماء؛ فهي أفضل مشهد طويل يمكن التقاطه في الليل مع شحّ الضوء. ومعظم اللقطات هي لقطات متوسطة وقريبة من الحيوانات، سواءً كانت طريدةً أم مفترسًا، سنرى أحجامها بمقاسات كبيرة متقاربة تملأ الشاشة أمامنا.

مع شحّ الضوء أيضًا، يصعب الحصول على لقطات ملونة. لكن الكاميرات الحديثة الحساسة للضوء قدمت صورًا جمالية طويلة للصبار الممتد على طول الصحارى في المكسيك، وأزهارها الملونة التي تتفتح في الليل. وتحت الأشعة فوق البنفسجية، نقع على عقربين، ونتمكن من رؤية الوانهما تضيء بلون فيروزي، بصورة ترسخ في الأذهان. تقول وايلي إن «سبب توهج العقارب تحت الأشعة فوق البنفسجية لا يزال غير معروف». نتعرف على حقائق مثيرة ومرعبة عن سلوك الحيوانات في المدن البشرية المضاءة ليلًا «التي لا تنام»، مثل افتراس النمور للكلاب الأليفة، ومعاناة السلاحف في إيجاد مكان أمن لبيضها بعيد عن نور المدينة وضوضائها.

### ضوء شحيح

جاء تصوير هذه السلسلة بتحديات خاصة. التصوير في البراري ليلًا، يزيد من المخاطر المعروفة، والمخاطر المفاجئة. إضافة إلى المتاعب والتحديات التي يواجهها المصورون في البراري وقت النهار، على طاقم التعامل Night on Earth مع شحّ الضوء في الليل، ولا يمكنهم استعمال أي مصابيح ضوئية تلفت انتباه الحيوانات إليهم. والتصوير بالاعتماد على ضوء القمر، محصور بفترة زمنية محددة يكون خلالها القمرُ بدرًا.

إضاءة

# إعادة اكتشاف ألعاب الطاولة

تعتمد المونوبولي على التملك والتبادل (Getty)

**عمّار فراس**

أدى الحجر الصحي، وبقاء الكثير في منازلهم، إلى إنتاج وقت كبير من الفراغ؛ أي ذاك الذي لا عمل فيه. صحيح أن البعض تابع عمله عن بعد، إلّا أن أسراً بأكملها اضطرت إلى أن تبقى في المنزل، ما يعني كثيراً من ألعاب الفيديو وساعات المشاهدة الفردية الطويلة على المنصات المختلفة، ما هدد الأنشطة التي تجمع الأسرة ويجعلها تلتف حول لعبة أو نشاط واحد، وهذا يعيد للأذهان الألعاب المنزلية، أو ألعاب الطاولة (اللوحية)، كـ المونوبولي والريسك والمغفل، وغيرها من الألعاب التي فقدت شعبيتها بسبب طغيان الشاشات، وخيارات التسلية فيها.

هذه الألعاب وعلاقتها بالأوبئة تتجلى في لعبة «وباء» التي صدرت عام 2004، بعد انتشار وباء سارس. اللعبة قام بتصميمها مات ليكوك الذي كان يعمل في شركة باهو، إذ استفاد من وقت فراغه لتظهر أمامنا اللعبة بعد أربع سنوات، والهدف منها تعاون اللاعبين مع بعضهم بعضًا من أجل إيقاف انتشار أربعة أمراض أصابت العالم، ويمكن أن تقضي عليه. عادت هذه اللعبة للانتشار حالياً بين الأطباء، كونها تمنح أملاً للعاملين في القطاع الصحي، وتساعدهم على العمل معاً.

عودة هذه الألعاب كنشاط للأسرة والأصدقاء، يعكس الحاجة الماسة للتواصل والأنشطة الجماعيّة الداخليّة بين الأفراد، في ظل غياب الأنشطة الخارجيّة، والانهماك التام في الشاشات.

هنا، تظهر هذه الألعاب كأسلوب لاكتشاف العالم وما حولنا بصورة مختلفة، ولاجدّية تختلف عما نشهده في العالم الجدّي، كلعبة ريسك، حيث يسعى اللاعبون للسيطرة على العالم. وهنا تظهر لعبة باندراميك مرة أخرى، فعوضاً عن السيطرة على العالم، لا بد من إنقاذه من الوباء والتنقل بين البلدان لنفي المرض منها، إلى جانب خاصية البناء التي فيها والتملك والتبادل، المشابهة لما نختبره في لعبة مونوبولي.

بعيداً عن لعبة باندراميك، ألعاب الطاولة والفترة الطويلة نسبياً للعبها، ونظام المنافسة والمواجهة فيها، تشكل طقساً اجتماعياً قائماً على التفاعل الشخصي، واكتشاف أولئك الأقرب منا، والذين نختبره في لعبة مونوبولي.

**عودة هذه الألعاب يعكس الحاجة الماسة للتواصل بين الأفراد**

بين الأكثر تسامحاً مع «الغش» وأولئك الصارمين الذين يتبعون القواعد بدقة. ألعاب الطاولة وألعاب الورق، والمسابقات المنزليّة، وغيرها، قد تبدو بقايا من العصر الحجري حين الحديث عنها الآن، إلا أن بعض المصممين المستقلين ما زالوا يعملون على إنتاجها، بأشكال وتصميمات ترتقي إلى العمل الفني، وبعضها يراهن على المرح والمقالب الطفولية، كلعبة Ugg-Tect، التي يسعى اللاعبون ضمنها إلى إنجاز أبنية باستخدام الدالّغة، أو أصوات من دون كلمات، وفي حال لفظ أحدهم كلمة، ينال ضربة على رأسه بعصا مطاطية مملوءة بالهواء، في حين أن اللاعبين في «الشتاء الميت» عليهم النجاة في ظل عالم يحتله الزومبي.

ما هو جمالي في ألعاب الطاولة هذه هو شرط التصديق، أي الاتفاق التام بين اللاعبين على اللعب، خصوصاً في ظل سهولة تخريب اللعبة، بعكس ما هو في ألعاب الفيديو القائمة على الاندماج الكلي الذي تسببه حالة الانغماس في الشاشة والتناسق بين العين واليد، فألعاب الطاولة، تتيح الوقت لسوء التقدير والسهو، وأحيانا التسامح من دون التلاشي كلياً في الشاشة، قد يصف البعض ذلك بالسذاجة، أو «البدائية»؛ فلم استبدال الواقعية المفرطة بلعبة ورق وكرتون؟ الإجابة تكمن بأن ألعاب الطاولة قائمة على تطابق جسد اللاعب مع الشخصية التي يؤديها، بعكس تلك الشخصيات على الشاشة، التي تموت وتبعث مراراً.

مسلسل

# «دارك»... عواقب السفر عبر الزمن

**سلام ابو ناصر**

تفتتح الحلقة الأولى من الموسم الثالث والختامي للمسلسل الألماني «دارك» DARK، بعبارة قالها الفيلسوف الألماني أرتور شوبنهاور: «يمكن للمرء أن يفعل ما يشاء، ولكنه لا يستطيع أن يريد ما يشاء».

نتيجة فلسفية استعان بها كتّاب العمل لتسويغ الفعل الدرامي المعقد في سيناريو المسلسل. فالعمل بني على دراسات ونظريات علمية ورياضية تخدم الغاية الأساسية المراد إيصالها في عملية بحث الإنسان الطويلة عن وسيلة تمكنه من السفر عبر الزمن.

هذه الفكرة التي تستبيح التعقيد، لا على مستوى الشغف الفني فحسب، بل على مستوى الدراسة والبحث والتجربة، قد صيغت لأجلها مئات النظريات والمحاولات والتجارب العلمية والنظرية، بالاعتماد على أسس الفيزياء الحديثة، كالنظرية النسبية وميكانيكا الكم، وغيرها مما يتعلق بعلوم الكوزمولوجيا. وإن خلص كبار الفيزيائيين، أمثال اينشتاين وستيفن هوكينغ، إلى استحالة تطبيقها عمليًا، إلا أنهم لم ينفوها نظريًا. ولعل هذه الخلاصة تكفي النشاط التجريبي للذاب إلى متابعة الطريق حتى يصل أحدهم إلى حل لغز السفر عبر الزمن، فما بالك عن النشاط السينمائي والتلفزيوني الذي شكلت نظرية الانتقال بالزمن مادة دسمة له.

أعمال كثيرة تناولت هذه النظرية بالاستناد إلى رواية هاربرت جورج ويلز الشهيرة THE TIME MACHINE الصادرة عام 1895، التي الهمت صناع السينما لاحقًا في إنتاج أفلام ومسلسلات حاولت المقاربة بين النزعة البشرية لسبر الغيبيات وتطلعاتها في العودة الى الماضي، ومحاولة إصلاح ما يمكن إصلاحه من أفعال ومواقف، أو الذهاب إلى المستقبل ومعرفة شكل الحياة هناك والاستفادة منها. إلا أن الأمر مختلف في «دارك»، فكتّابه يرون أن عواقب وخيمة ستصيب البشرية في حال توصل العلم إلى حل لغزّ هذه النظرية.

تقع حادثة في مصنع الطاقة النووية في بلدة تدعى «ميندن»، فتسببت بإنتاج مادة مظلمة ذات طاقة هائلة، أحدثت شرخًا أو ممرًا يسمح بالانتقال عبر الزمن، بين أروقة الكهوف التي تقع أسفل المعمل، في فترة زمنية مدتها 33 عامًا نحو الماضي أو المستقبل. هذه الحادثة تشكل المحرك الأساسي في المسلسل، وهي في صميمها معادلة فيزيائية تنبأت بها النسبية العامة لأينشتاين، والتي تتيح إمكانية تشويه نسيج الزمن إلى درجة عالية، حيث ينثني على نفسه، ما يؤدي إلى حدوث حلقة زمنية. وإن تخيلنا السفر على طول هذه الحلقة؛ فهذا يعني أننا سننتهي في لحظة ما في الماضي، ونجد أنفسنا نعيد اللحظة نفسها مرارًا وتكرارًا من دون أن ندرك ذلك. كما أن إمكانية السفر تعتمد على التنقل بسرعة الضوء، وهو أمر يتطلب مقدارًا غير محدود من الطاقة.

**استعان كتّاب العمل بنظريات مثل النسبية وفيزياء الكم**

لهذا، نجد أن البعد الدرامي ينضوي خلف المشيئة المرهقة المستدامة التي تقع فيها شخصيات المسلسل في سعيها نحو فهم الوقائع الشائكة والمعقّدة جدًا بين الأزمنة الثلاثة، فيشعر المتفرج بدوامة تجذبه إلى داخل شبكة عنكبوتية من الشخصيات المكررة في أزمنة مختلفة، فلكل شخصية أطوار عمرية عدة، تشتبك في ما بينها وبين باقي الشخصيات بعد اكتشاف الممر السري للزمن، أي أن كل بطل سيلتقي بنفسه بين هذه الأزمنة. يتوضح من خلال ذلك حجم التعقيدات والمسائل الشائكة التي ستحركها خيوط العمل المحكمة داخل هذه المتاهة التي سترتكز على شخصيتين رئيسيتين تشكلان المحاور الرئيسية للعمل، وهما مارثا وينوناس. تبدأ الحكاية في الموسم الأول في عام 2019. ينتحر ميشيل والد يوناس بعد أن يترك للأخير رسالة سرية، ثم يلي ذلك اختفاء طفل يدعى ميغيل والذي سيكون العقدة الأولى في المسلسل. سيكتشف يوناس بوابة الزمن التي ستأخذه نحو الماضي 33 عامًا. هناك، سيجد يوناس ميغيل، ولكن شخصًا ما قادم من المستقبل (يوناس الأكبر) سيمنعه من محاولة إعادة ميغيل إلى أهله بعد أن يخبره أن والده ميشيل هو نفسه ميغيل شقيق مارثا حبيبته.

من هنا نفهم أن أي تحريك أو تغيير في الأحداث سيحدث خللًا في المصفوفة، بالاعتماد على «مفارقة الجد» الشهيرة التي وضعت في ثلاثينيات القرن التاسع عشر لنقض فرضية الرجوع بالزمن.

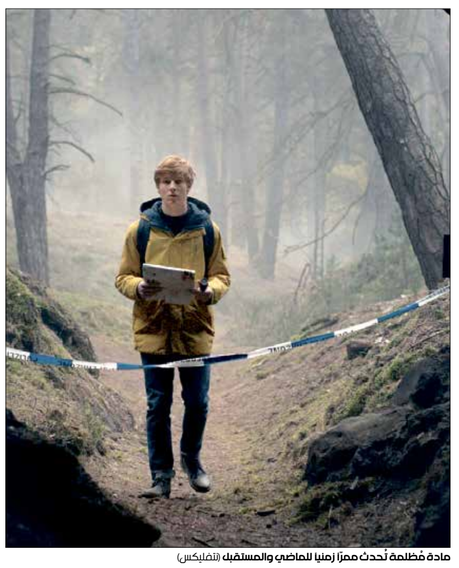

مادة مُظلمة تُحدث ممرًا زمنيًا للماضي والمستقبل (نتفليكس)

رصد

# رؤية ضبابية للدراما اللبنانية

لم تكد الدراما اللبنانية تخرج من تدابير فيروس كورونا، حتى اوقفها انفجار بيروت مجدداً. ما مصير ابرز الاعمال المُنتظرة؟

**إبراهيم علي**

استغل بعض المنتجين اللبنانيين الفترة الممتدة بين شهري إبريل/ نيسان ومايو/ أيار للانتهاء من تصوير المسلسلات التي كانت ضمن خريطة رمضان 2020، وتوقفت بسبب اجتياح فيروس كورونا. المنتجون أنفسهم في حال ضياع. لم يكد يتنفس بعضهم الصعداء لاستعادة عجلة الإنتاج والتصوير، حتى وقع انفجار بيروت ليعيد الكرة إلى البداية؛ بداية التفكير بما سيحمله الموسم المقبل، بعد الوعود التي قطعت، وبعد إتمام مجموعة من المسلسلات الخاصة للعرض الأول. تؤكد مصادر شركات الإنتاج أن الوضع، حالياً، مجمّد على صعيد متابعة العمل إلى بداية سبتمبر/ أيلول المقبل، ريثما تظهر الصورة لما بعد الانفجار الذي هزّ العاصمة اللبنانية والعالم. في الجعبة مجموعة من الأعمال المنجزة، ويحكي عن بداية عرضها منتصف سبتمبر المقبل. «عروس بيروت»، الذي يستكمل تصويره في إسطنبول، سيكون جاهزاً. المعروف أن «عروس بيروت» مُستنسخ عن المسلسل التركي الذي يحمل اسم «عروس إسطنبول» الذي حقق نسبة جيدة من المشاهدة في الموسم الأول، ما دفع القائمين عليه إلى إنتاج الجزء الثاني الذي يضم مجموعة من أبرز الممثلين اللبنانيين: رفيق علي أحمد، الذي يحل مكان الممثل فادي إبراهيم كصاحب لعائلة ضاهر، تقلا شمعون، أيضًا ستبرز من خلال الدور المحوري للسيدة المتحكمة بقرارات عائلتها، إضافة إلى التونسي ظافر عابدين وشريكته اللبنانية كارمن بصبيص. تؤكد معلومات أخرى أن مسلسل «دانتيل»، من إخراج المُثنى صبح، وبطولة سيرين عبد النور ومحمود نصر، سيعرض حصريًا على إحدى الشاشات المُشفرة، كعرض أول حصري. لا تؤكد الجهة المنتجة، «إيغل فيلم»، ذلك، ولو أن المسلسل أصبح جاهزاً، لكن أحداً لا يريد التصريح، ربما خوفًا من التغيير الذي بإمكانه نسف عرض المسلسل وتأجيله إلى موسم رمضان المقبل، 2021.

فيما لفتت مصادر أخرى إلى أن لا قرار جدّيًا حول بيع أو عرض مسلسل «2020»، من بطولة نادين نسيب نجيم وقصي خولي، ومن إخراج فيليب أسمر، الذي انتهى تصويره في بداية يونيو/ حزيران الماضي، والمُرجح أن يتم تأجيله إلى رمضان المقبل، خصوصًا بعد إصابة بطلة العمل، نادين نسيب نجيم، بشظايا جراء الانفجار الذي حصل في بيروت في الرابع من أغسطس/ آب الحالي، ويقال إنها لن تتمكن من تصوير مسلسل للموسم المقبل. في حين أعلنت نجيم، أول من أمس، اتخاذها قرارًا بالهجرة نهائيًا من لبنان، وهي لا تزال موجودة في المستشفى، ويحكي عن إصابات في وجهها، وهذا بالطبع سيؤخر عودتها الى التمثيل في الفترة القريبة المقبلة.

في المقابل، لا معلومات متوفرة عن بعض الإنتاجات الخاصة بالمنصات الإلكترونية التي اتخذت من بيروت مصدرًا مهمًا لإنتاج مجموعة من المسلسلات بالتعاون مع شركات الإنتاج اللبنانية. شركة «إيغل فيلم» أعلنت، في يوليو/ تموز الماضي، عن توقيعها عقدًا مع الممثل السوري معتصم النهار، وزميلته اللبنانية داني‍يلا رحمة، في أول تعاون سيجمعهما قريبًا بمسلسل مؤلف من 10 حلقات، من كتابة ريم حنا وإخراج المثنى صبح. في حين لم تعط الشركة تفاصيل نهائية حول المسلسل الذي توقف تصويره بعد الانفجار، ويستكمل بداية الشهر المقبل.

رغم تضررها جراء الانفجار تستكمل دانييلا رحمة نشاطها الشهر المقبل (فيسبوك)